الفن الإفريقى ودوره فى إثراء فنون الشرق والغرب

African art and its role in enriching the arts of East and West

اعداد

دينا عصام محمد شيبه

الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.د/ رحاب محمد أبو زيد

أستاذ الاشغال الفنية قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.م . د / محمود حسانين عشعش

أستاذ الاشغال الفنية المساعد المتفرغ قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

د / هبه الله أحمد البواب

مدرس قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

٢٠١٨ م

الفن الإفريقى ودوره فى إثراء فنون الشرق والغرب

اعداد

دينا عصام محمد شيبه

الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.د/ رحاب محمد أبو زيد

أستاذ الاشغال الفنية قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.م . د / محمود حسانين عشعش

أستاذ الاشغال الفنية المساعد المتفرغ قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

د / هبه الله أحمد البواب

مدرس قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

ملخص البحث:

الفن الإفريقى كان له تأثير كبير على فنون العصر الحديث والمعاصر، ويسعى البحث الحالى إلى إكتشاف صياغات تشكيلية قائمة على التوليف بين التقنيات والأساليب الفنية الحديثة للوصول إلى أعمال فنية متنوعة ومبتكرة مستعينا بالفن الإفريقى، الكشف عن الاتجاه التعبيرى والاتجاه الوحشى التى تأثرت بالفن الإفريقى وذلك من حيث إستخدام الألوان القوية الجريئة المستلهمة من الطبيعة الإفريقية والتى ظهرت بوضوح فى المدرسة التكعيبية.

السمات المشتركة بين الفن الإفريقى والفنون التى تأثرت به، كما يظهر العديد من أعمال الفن المعاصر المتاثرة بالفنون الإفريقية وخاصة فى استخدامه للرموز والكتابات والأشكال التراثية لهذا الفن. حيث يقوم البحث بإلقاء الضوء على دور الفن الإفريقى فى إثراء فنون الشرق والغرب، وبعض الفنانين الذى تأثرت أعمالهم بالفن الإفريقى.

African art and its role in enriching the arts of East and West

By

Dina Essam Mohamed Shiba

- Master of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Prof. Rehab Mohammed Abu Zeid

Professor of Art Works Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Dr. Mahmoud Hassanein Ashash

Assistant Professor of Technical Works Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Dr. Heba Allah Ahmed Al-Boab

Instructor of the Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Abstract

African art has had a great influence on modern and contemporary art, and the current research seeks to discover formulations based on the synthesis of modern technical techniques and techniques to reach a variety of artistic works using African art, the expression of the expression and the brutal trend affected by African art in terms of The use of strong bold colors inspired by African nature and which has emerged clearly in cubism school. The common features of African art and the arts affected by it, as well as many works of contemporary art influenced by African arts, especially in the use of symbols and writings and forms of heritage of this art. Where the research sheds light on the role of African art in enriching the arts of East and West, and some artists whose works were influenced by African art.

خلفية البحث :

يعد التراث واحداً من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها التدريس في معظم مجالات التربية الفنية بإعتباره رصيد من الخبرات الفنية والتقنية التي تحمل العديد من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التي ترتبط بحقبة زمنية بعينها ومن هنا كانت أهمية تناول التراث والإستفادة منه بما يتلائم ومتطلبات العصر مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث في الفن وعلى هذا فإن التوجه لدراسة التراث ينبغي أن يتم في ضوء البعد الجمالي المرتبط بلفسفته للكشف عن أسسه البنائية وما يتسم به من قيم جمالية ومتغيرات تقنية حتى يصبح له مدلول في عمق الخبرة الفردية وله عائد إيجابي في الممارسات الفنية.(١)

والجدير بالذكر"أ ن إتخاذ الفن كمدخل يتعلق بطريق الإستفادة منه، هل ينقل وتتم محاكاته أم أنه يدرس وتتم معايشته عن قرب حتى يتم هضمه وإستيعابه وإخراجه في شكل جديد يتناسب مع العصر الذي نعيش فيه" (٢).

حيث أن إنتزاع الفن من جذوره التي نمى فيها أو دراسته بدون علم بأهداف ومعتقدات وعادات وتقاليد الشعب الذي أبدعه، يجعله فنا مبتورا خالي من الإحساس مجرد وحدات زخرفية ، وربما يساء فهم هذا الفن، لعدم وضوح المعنى أو المغزى منه، وهذا ما حدث مع الفن الإفريقي وأدى إلى نكرانه وعدم الإعتراف به في بادئ الأمر ثم بعد دراسته ومعرفة منابعه ثم تقديره حق التقدير.(٣)

ويعتبر الفن الإفريقي من الفنون القائمة على إستلهام الفنان من الطبيعة والتراث والخيال وتحتل الرموز بدورها مكانة هامة في الفن الإفريقي، وكثيرا من الفنانين يلجأ إلى الرمز لتوصيل معنى معين، وقد إستخدم الفنان الإفريقي الرمز للتعبير عن أفكارة. والرمز في الفن الإفريقي يعد عملا فنيا إبداعيا متحررا عبر فيه الفنان الإفريقي عن أفكاره ومعانية الخاصة من خلال إبداع لمعتقد أو فكرة ما.(٤)

---

(١) منى محمد محمد أحمد العجرى، ٢٠٠٣: الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية الإفريقية كمدخل لإستحداث حلى معدنية، **رسالة دكتوراه**،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان ، ص(٣)

(٢) نبيل الحسينى، ١٩٩٠: **اتجاه غير تقليدى فى تعليم الفن** ، مطابع جامعة حلوان ، ص (٦٣) .

(٣) معتز فتحي حسن ، ٢٠٠٠: توليف الخامات في الأقنعة كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية، **رسالة ماجستير**،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص(٤) .

(٤)رانيا أحمد موسى، ٢٠١٢: الفكر التصميمي فى رموز الفن الإفريقي كمصدر لإتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص (٥).

مشكلة البحث:

- **ما مدى تأثير الأبعاد التعبيرية والتراثية والقيم الجمالية والفنية للفن الإفريقى على الفن المعاصر ودوره فى إثراء فنون الشرق والغرب .**

أهداف البحث:

- **الإستفادة من خصائص ومميزات الفن الإفريقى وما يحتويه من جرأة لونية وتعبير فطرى يجمع بين البساطة والرمزية فى صياغة أعمال فنية مستحدثة .**
- **التوصل إلى مدخل تجريبي للإستفادة من بعض المصادر التراثية في الفن الإفريقي لعمل صياغات مستحدثة تكشف عن تعددية التشكيل لأعمال فنية معاصرة.**

فروض البحث:

تفترض الباحثة ما يلي:

- **أنه يمكن استحداث أعمال فنية معاصرة قائمة على مفهوم الأساليب والصياغات في الفن الإفريقي. والتى لها دور مؤثر فى اتجاهات الفن الحديث.**

أهمية البحث :

- **توظيف القيم الجمالية التشكيلية التى تميز بها الفن الإفريقى فى صياغة أعمال فنية معاصرة.**
- **توضيح مداخل الإستلهام فى الفن الإفريقى ومدى تأثيره على فنون الشرق والغرب.**
- **إثراء مجال الأشغال الفنية من خلال التجريب وتنمية القدرة الإبتكارية فى المشغولات الفنية من خلال الفن الإفريقى كأحد المداخل الهامة لتحقيق صياغات فنية مستحدثة.**

حدود البحث:

يقتصر البحث على ما يلي:

- **يهتم هذا البحث برصد الأعمال المعاصرة المتأثرة بالفن والتراث الإفريقى.**
- **يختص البحث برصد السمات المشتركة بين الفن الإفريقى والفنون المعاصرة التى تأثرت به.**

- يهتم البحث بالتوجيه نحو الإستعانه بالتراث الإفريقى وما يحتويه من عناصر ورموز يمكن صياغتها فى اعمال فنية معاصرة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى وذلك من خلال:

- عرض صور لتأثير الفن الإفريقى على فنون الشرق والغرب.
- وصف وتحليل مختارات من الأعمال الفنية لبعض فنانى الحداثة وتأثرهم بالفن الإفريقى.
- استخلاص بعض النقاط الفنية للعلاقة بين الفن الإفريقى والفنون المعاصرة التى تأثرت به.

مصطلحات البحث:

الفن الإفريقى:

" ظاهرة بشرية نبعت من أصل فردى جعلت منه محسوساً جمالياً ، لذا نجده يأخذ طابعاً متميزاً معبراً عن ثقافة المجتمع النابع منه"[١].

التعبيرية:

" الأسلوب الذى تقرره رغبة الفنان في ايجاد نظير تشكيلي لأحاسيسه المباشرة ولإستجاباته المزاجية لمدرك أو خبرة ما" [٢].

المشغولة الفنية المعاصرة:

جاء فى المعجم الوجيز (عاصر) فلان فلاناً ، أى عاش معه فى عصر واحد ، ومنها المعاصرة بمعنى المعايشة والملازمة فى فترة زمنية واحدة . أما المعنى الاصطلاحى لكلمة (معاصرة) هى ان يحمل الشئ روح العصر الذى يعيش فيه ويتواكب مع مقوماته ومتطلباته ، ويجعل معطياته العصرية الفكرية منها والعلمية والتقنية والإجتماعية . وهذا الأمر بالنسبة للعمل الفنى المعاصر وفى هذه الدراسة يقصد بالمشغولة الفنية المعاصرة هى تلك المشغولة الفنية اليدوية المنتجة فى هذا العصر الذى نعيشه والمنفذة وفق رؤية معاصرة شكلاً ومضموناً سواء

[١] عاطف محمود عمر ، ١٩٨٧ : **أضواء على الفنون الإفريقية** ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة ، ص (٣) .
[٢] هربرت ريد ، ١٩٦٨ : **معني الفن** ، ترجمة سامي خشبة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة ص(١٩٣).

من حيث متغيرات التشكيل (الوظيفة، والتصميم، والخامات، والتقنيات) أو من حيث الأبعاد التعبيرية و المضامين المعنوية التى تنطوى عليها[١].

تأثير الفنون الإفريقية على الشرق والغرب

الفن الافريقى كمصطلح :

يكاد يكون من الصعب البحث عن مسمى دقيق يصف فنون وسط وغرب القارة الافريقية تحديداً. اذ ان اطلاق مصطلح (الفن الافريقى) على الفنون المنتمى لها فنون تلك البقعتين (وسط وغرب) افريقيا لا يعد بمثابة الوصف الدقيق لها على اعتبار ان الفن الافريقى مصطلح يعنى به فنون القارة الافريقية كلها على اتساعها بما فيها شمالها وجنوبها وشرقها وغربها بل وقديمها وحديثها ، وايضا بما تشمله من فنون عرقية ودينية متميزة كالفنون المصرية القديمة ، والاسلامية والقبطية والعربية او فنون العرق السامى ، وفنون العرق الزنجى.... وغيرها [٢].

كما اننا لا نستطيع ان نطلق على فنون (الوسط والغرب الأفريقى) مصطلح (الفن الزنجى) الذى هو اكثر شمولية واتساع فى مدلولة، اذ يعنى به فنون الجنس الاسود كافة سواء الموجود منهم فى افريقيا او فى امريكا أو فى آسيا ... او غيرها [٣] .

كما أن وصف هذه الفنون (بالفنون البدائية) فيه إجحاف لها لأن مصطلح الفن البدائى يطلق على مرحلة فنية أولية من التطور الإنسانى يتميز بالبساطة . وهذا بالطبع ما لاينطبق على فنون وسط وغرب افريقيا التى تعد من اكثر الفنون ثراء ليس فى افريقيا فحسب بل فى العالم اجمع. ووصفها بالبدائية يشوبة الكثير من الشكوك.

لعل فى ضوء ما سبق يمكن ان نقول ان اقرب المصطلحات صواباً لوصف الفنون التى تنتمى لها منطقى وسط غرب افريقيا هو مصطلح (الفن الافريقى الزنجى) لما لهذا المصطلح من شمولية يجمع فيها بين فنون الزنوج السود وبين كونها فنون زنوج افريقيا تحديداً دون غيرها . وهى الفنون التى ينتمى اليها فنون وسط وغرب افريقيا .[٤]

---

[١] محمود حسانين عشعش ، ٢٠٠٨ : **المنمنمات الإسلامية فى مشغولة فنية معاصرة** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازى ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، ص (١٥) .

[٢] منى محمد محمد أحمد العجرى ، ٢٠٠٣ : **مرجع سابق** ، ص (٢٥) .

[٣] معتز فتحى حسن ، ٢٠٠٠ : **مرجع سابق** ، ص (٢٦١) .

[٤] منى محمد محمد أحمد العجرى ، ٢٠٠٣ : **مرجع سابق** ، ص (٢٦) .

السمات المشتركة بين الفن الأفريقي والفنون المعاصرة التي تأثرت به :

تميز الفن الأفريقي بالشفافية واستخدام الأشكال المعبرة وذلك بتأكيد بعض العناصر وتكبيرها أو اختزال أجزاء لا يرى أهميتها وليظهر التعبير المقصود أضاف عناصر مكملة لعملة الفن ليبرز الانطباع المطلوب إلى جانب جذب الانتباه ببعض الإيحاءات لتوضيح الهدف من عمله الفنى، وكل هذه الوسائل فتحت سبل المعرفة ، ومجال الابتكار ويمكن القول أن:

- **الفن الأفريقي كان عاملا مساعدا في تغير المفاهيم الكلاسيكية السائدة واصبح حافزا للتغير بدون أن يمس العملية الفنية فالتغير ثم بفكر الفنان المعاصر بعد أن استوعبه وانجذب اليه.**
- **أتجه الفنان الحديث إلى الفن الأفريقي فوجده نابعا من داخل الإنسان لإشباع حاجات نفسية وعقائدية، تنوعت الحلول التشكيلية القائمة مع تكامل للأشياء في الفراغ دون اللجوء إلى المنظور وتناول الفنان المعاصر تلك الحلول بمفهومة وثقافته .**
- **تميز الفن الأفريقي بأنه محصلة لتقاليد موروثة من خلال عقيدة لها دوافعها الداخلية والتى انعكست في رموز دقيقة التفاصيل ، ويدل هذا على أن الأفريقي أوجد العلاقة بين عقيدته وبين عالمه الخارجي، لكن الفنان الحديث افتقد تلك العلاقة بين العقل والمنطق والمعرفة.[1]**
- **الفنان الأفريقى كان يختزل ويضيف للوصول إلى جوهر الأشياء سواء أكان هذا تجريدا شاملا أو جزئيا ، فإنه يعطي في نهايته الإيحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليها علمه الفني، وكذلك الفنان المعاصر بحث عن هذه المفاهيم من خلال رؤية فنية متأنية تجمع بين ذاتية الفنان والتجريب في أن واحد.**
- **هكذا فان الوعى بما تشمله فنون الحضارات المختلفة وتعدد مصادر المعرفة، والرؤية المتعددة المداخل أمام الفنان انعكست في تعدد المدارس الفنية في الفن المعاصر ، وأدى هذا بدوره إلى تغيير رؤية الفنان لما حوله واصبح لا يعبر عن مظهر الأشياء وإنما نفذ إلى مضمون وجوهر تلك الأشياء، وما تحتويها من قيم فنية تتسم بالأصالة والحيوية والإيقاعات**

[1] داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لإستحداث أعمال تصورية معاصرة، **رسالة ماجستير** ، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .، ص (١٥٢) .

المتناسقة والمتكاملة مع القيم التعبيرية والتشكيلية وكما قال "هربرت ريد" أن القواعد لا تخلق الفن وإن استند الفن إلى بعض القواعد.[١]

تأثير الفن الأفريقي في الغرب :

أن تقدم العلم لم يضمن تقدم الإنسان في أي اتجاه وأن الأعمال البدائية كانت ذات صفات فنية حقيقية وأنه على الرغم من احتمال أن الإنسان البدائى كان أقل ذكاء بقدر كبير إلا أنه لم يكن متخلفا عنا فيما يتعلق بالقدرة الفنية فإن رسومات الكهوف التى ترجع إلى العصر الحجري القديم تتمتع بقدر من الحساسية والقدرة على إثارة المشاعر لا يقل عما يتمتع به أي عمل فني أبدع في أزمنة تالية ، كما أن نماذج معينة من فن النحت الزنجي تتمتع بتلك القدرة وهذه الحساسية بطريقة أخرى.[٢]

وأخذ الفن البدائي يثير اهتمام الفنانين الذين أبدوا حتى القرن التاسع عشر اهتماما سطحيا به ولكن مع تطور الفن الحديث، واكتشاف الفن الأفريقي حيث اتخذوا موقفا إزاء هذا الفن يتميز بالشحنة الانفعالية، أن الفنانين قلدوا عن وعي الفن البدائي وابرزوا حرية الرؤية غير المقيدة فيه ثم انتقل الاهتمام بالفن البدائي من الشكل إلى المضمون وصدرت كتب كثيرة خاصة في ألمانيا حاولت أن تقدم تفسير نهائي وقائم على التحليل النفسي.[٣] قد ألهم الفن الأفريقي منذ ظهوره الفنانين المحدثين وأثر تأثيرا كبير في زمنيين مختلفين

أولا : ففي حوالى سنة ١٩٠٥ تأثرت جماعة الوحشيين من كونه فنا أجنبي الصبغة وخاليا من الحضارة الغربية وقد حدي بهم الفن الأفريقى إلى التصوير البدائي. لقد عجبوا لغرابته واتجهوا إلي الفكرة البسيطة فى تضمين أعمالهم التواءات مماثلة للفن الأفريقي وكان هدفهم استعارة بعض الصفات العضوية للفن البدائي النقى المناهض للحضارة".[٤]

ثانيا : بعد أربع سنوات أو خمس من ذلك أثر الفن الأفريقي على آراء بيكاسو وساقه إلى إيداع الفن التكعيبي وكان التاثير أساسيا.

---

(١) داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : **مرجع سابق**، ص (١٥٣) .

(٢) فاطمة محمد العرارجي، ١٩٧١: أرض الإنسان، **رسالة ماجستير** ، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص (٦٨)

(٣) داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : **مرجع سابق**، ص (٧٥) .

(٤) صبري عبد الغني، ١٩٨٢: السمات الإفريقية في تصوير بيكاسو، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة ، ص (١٠١)

أن النحت الزنجي استطاع أن يثير القوة عن طريق استخدامه أشكالا هندسية مبسطة وصريحة، وساعد على إبراز المظهر النهائي للتكعيبية كفكرة محددة كاملة، هذه المدرسة التي رأت أن جوهر الفن إنما يكون في قيمته الشكلية، وفيما يكون بين الخطوط والمساحات والأحجام من نسب وأوزان فعمدت إلى فرض هذه القيم الشكلية على ما تستوحيه من معالم الطبيعة غير غائبة عن المعاني الوجدانية أو الشاعرية. بعد أن حاول التكعيبيون تحويل هذه الهندسة المجسمة إلى سطح له بُعد ونجحوا في الوصول إلى قطاع شفاف تخترق في السطوح ذات الأشكال المختلفة والاتجاهات الهندسية ببعضها البعض، وكانت العلاقة بين هذه الأشكال هي الفكرة الرئيسية في الموضوع على ذلك كانت النتيجة النهائية تتجه نحو البعد عن تمييز العنصر الذي استبدل بهيكل هندسة قائم فوق فراغ فضي، هذه الفكرة توجه الاهتمام إلى نظرية جمالية لها قوانينها الذاتية التي تختلف كليا عن تلك القوانين التي تطبق عادة على تقليد المظهر الخارجي.[١]

ولقد أعجبت المدرسة التكعيبية بالفن الأفريقي لابتعاده الواضح عن محاكاة الطبيعة ولما يتصف به من قيم تشكيلية جادة غير أن هذا الفن هو تعبير عن مفهوم خاص للوجود وإحساس خاص بقوى الطبيعة المنظورة والخفية.[٢]

بعض الفنانين الذين تأثروا بالفن الأفريقي :

(١) بابلو بيكاسو Pablo Picasso :

ويعتبر الفنان العالمي"Pablo Picasso" من أبرز فناني العصر الحديث الذين تأثروا بالأقنعة الإفريقية في أعمالهم فأنتج أبدع وأهم أعماله خلال مرحلته المسماه المرحلة الزنجية، "ولذا فقد قيل عنه لقد تأثر بيكاسو بالنحت الإفريقى الزنجي بما فيه من طاقة انفعالية واضحة وقوة تعبيرية تجاه المجهول بأسلوب خشن وبساطة مجردة ملخصة لأهم مميزات الشئ، بجرأه وتعبيرية وتلقائية فطرية فنراه ينتج في لوحته الشهيرة (Les Demoiselles d'Avignon) ذات الزوايا الحادة والمسطحات المنحدرة "[٣]، إذ يبدو فيها واضحا تأثير الأقنعة الإفريقية.[٤] كما هو

---

[١] داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : **مرجع سابق**، ص (٧٦) .

[٢] صبري عبد الغني ، ١٩٨٢ : **مرجع سابق** ، ص (١٠٦) .

[٣] مصطفى يحيى ،١٩٩٣ : **دراما اللوحة** ، دار المعارف ،الطبعة الأولى ، ص (٢٤٧) .

[٤] معتز فتحي حسن ،٢٠٠٠ : **مرجع سابق**،(ص٧)،(ص٨) .

موضح بالشكل رقم (١)، وأيضا لوحته "Head of a Sleeping Woman " شكل رقم (٢).

شكل رقم (١)
اسم الفنان : Pablo Picasso
اسم العمل : Les Demoiselles d'Avignon
الخامات : النفط ، قماش ،ألوان
الأبعاد : ٢٤٣.٩ ×٢٣٣.٧ سم
التاريخ : ١٩٠٧
الموقع: متحف الفن الحديث ، مدينة نيويورك، الولايات المتحدة

المصدر:
www.theartstory.org

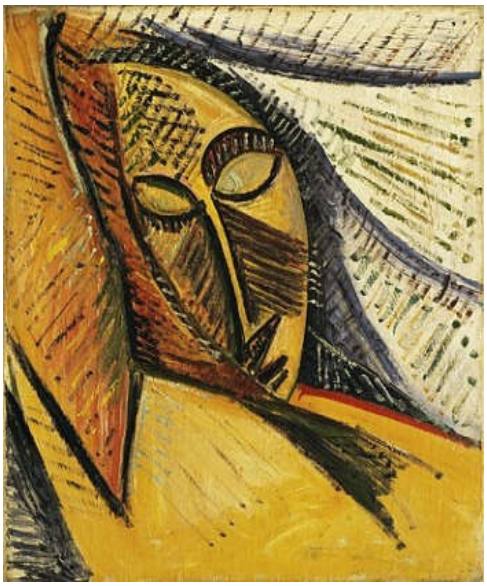

شكل رقم (٢)
اسم الفنان : Pablo Picasso
اسم العمل : Head of a Sleeping Woman
الخامات : زيت على قماش
الأبعاد : ٦١.٤ × ٤٧.٦ سم
التاريخ : ١٩٠٧
الموقع : متحف الفن الحديث ، نيويورك
المصدر:
https://en.wikipedia.org

" فتيات افينون Les Demoiselles d'Avignon "كانت تلك اللوحة نتيجة لشهور طويلة من التجارب، أنتجها وعمره ٢٥ عاما بدأها فى نهاية ١٩٠٦ وانتهي منها في ربيع ١٩٠٧.

وفي تلك اللوحة نرى المرأة الجالسة في يمين الصورة قد بدأ وجهها مصورا من الجانب ثم صور وضع آخر والتفت الوجه أكثر إلى الرائي وكان من نتيجة تلك اللفتة ظهور جزء من الصدر حتى تتناسب اللفتة مع منطق الإمكانيات البدنية التشريحية وفي الصورة النهائية نرى الوجه مرسوما كلية من الأمام ضاربا بكل القوانين التشريحية الطبيعية عرض الحائط، كما أن سمة الوجه القبيح والمقعر Concave Style، توافرت في هذا الوجه. [١]

هذا الحل التشكيلي النهائي هو سمة أفريقية تماما، حيث أن الفنان الأفريقى عند تصويره للجسم فإنه يبحث عن الزاوية التي تبين العنصر فى احسن وضع ممكن يرسمه ويوفق بين الزوايا المختلفة المختارة ليؤلف منها جسما يعبر به عما يريد، ويقول مايول Maillol النحات الفرنسي "أن النحت الأفريقي يمنح دائما – تزاوج عشرين فورما في واحد ".[٢]

وبعد أن قدم لوحته الشهيرة أعلن يقول "أن الفن ليس لطبيعة النماذج والمقاييس المتعارف عليها، أن الفن هو ما تدركه الغريزة والعقل خارج حدود أي قوانين للجمال فعندما يرسم امرأة، لن يعبأ بمقاييس وأبعاد جسمها فهو يحبها لأنه يحبها ويرغب فيها والأمر ينطبق تماما على الفنان "وفي لوحات آنسات افينيون ذات الملامح الأفريقية قال ماتيس وبراك أنها بداية عصر جديد.[٣]

كونستنتين برانكوزي Constantine Brancus :

قدم برانكوزى حلولا في تكوين الرؤوس ذات الشكل البيضاوي المائل وترى معالجته ذات الميل التجريدي وترى امتزاج الانحناءات الحسية في الشكل البيضاوى كما في صورة المرأة الآنسة بوجاني شكل رقم (٣)، والمكونة من مجوعة من الأقواس والمنحنيات. وفي القطعة المسماة الزنجية البيضاء الموجودة بمتحف فيلادفيا للفنون شكل رقم(٤)، ويظهر الشكل البيضاوي للرأس وشكل الشفاه التي توحي بالتأثر بالوجه الأفريقي ويبدو بساطة التعبير ونعومة الخطوط الخارجية.

(١) فاطمة على ، ١٩٩٣ : **بيكاسو** ، سلسلة الفن العالمي ، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة ، القاهرة ، ص(٤) .
(٢) فاطمة على ، ١٩٩٣ : **مرجع سابق** ، ص(٣) .
(٣) صبري عبد الغني ، ١٩٨٢ : **مرجع سابق** ، ص(١١٠) .

كذلك استوحى من الرموز الأفريقية القطعة المسماة الملك، و يظهر عصر الغموض والوقار والقوة كما أن كل أعماله تتسم بقوة كامنة غير محدودة.(١)

الشكل رقم (٣)
أسم العمل : Madamoiselle Pogany
المرأة الآنسة بوجاني
أسم الفنان:Constantine Brancus
النمط: التعبيرية
التصنيف : النحت
المصدر : https://www.wikiart.org

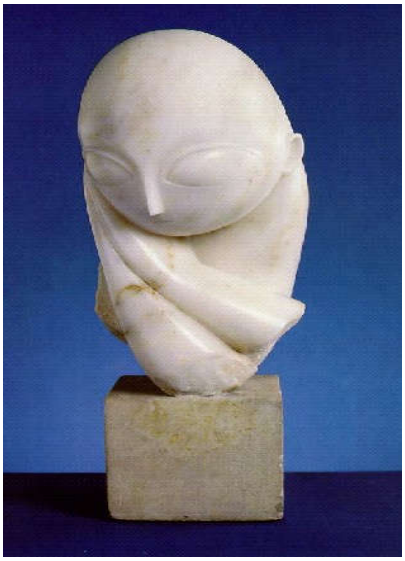

الشكل رقم (٤)
اسم العمل :البنت الشابة
اسم الفنان : Constantine Brancus
التاريخ: ١٩٢٢
النمط: التعبيرية
اتصنيف: النحت
الموقع: متحف فيلادلفيا للفنون، فيلادلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة
المصدر : https://www.wikiart.org

(١) داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : **مرجع سابق**، ص (١٠١) .

أميدو موديلياني Amido Modliani :

مصور ومثال من أسرة ايطالية يهودية، بدأ يلقن الفن فى فلورنسا والبندقية الى أن استقر بباريس عام ١٩٠٦. أوحت له دراسته للأقنعة الزنجية بالإطالة والتبسيط الجريء لرؤوسه المنحوتة التي حفظ لها مع ذلك طابعها الأوروبي الخالص.[١]

لم يكن للفنان صلة بالحركات الفنية التي بباريس ، ألا أنه ابتكر أسلوبا لنفسه يتميز بشخوصه التعبيرية. ولقد تأثر موديلياني بالفنون الأفريقية ويحمل أسلوبه البناء التشكيلي التعبيري ، وليس الفوتوغرافى أو الأكاديمي ، حيث يضع اللون بسينمائية تعبيرية، بحيث يفصل الشكل عن الأرضية.[٢]

عمل موديلياني في مجال الرسم والنحت وتأثر بالأعمال الحجرية لقبائل بول بساحل العاج وخاصة شكل القناع الأفريقي. وقد صرح موديلياني أن الروحية التي تكمن فى المنحوتات الأفريقية تحرك النفس نحو التجريد المعبر وتبسيط الشكل في صراحة ووضوح واختصار المعالم والتفاصيل واستبدالها بأشكال هندسية بسيطة، شكل رقم (٥) .

نرى تأثر موديلياني في أعماله بشكل خط الرأس وبشكل الأنف الحاد وخطوط الفم الدقيق الصغيرة و إعطاء الرقبة شكل متميز فالشكل يميل إلى التجريد الهندسي.[٣] شكل رقم (٦) .

شكل رقم (٥)
Woman's Head
اسم العمل : رأس المرأة
الفنان : Amido Modliani (الإيطالية، ليفورنو ١٨٨٤-١٩٢٠ باريس)
التاريخ: ١٩١٢
الخامة: الحجر الجيري
الأبعاد: (٦٨.٣ × ١٥.٩ × ٢٤.١ سم)
الوزن: ٧٥ رطل (٣٤ كجم)
التصنيف: النحت
المصدر :
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/

[١] عائشة عواد حسن ، ١٩٩٤ : الفن في فنون غرب إفريقيا والإستفادة منه في تصميم أقمشة السيدات ، **رسالة ماجستير** ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ص (١٢٨).
[٢] داليا عزت محمد هلال، ٢٠٠٢: **مرجع سابق**، ص (١٠٨) .
[٣] داليا عزت محمد هلال ٢٠٠٢: **مرجع سابق**، ص (١٠٨) .

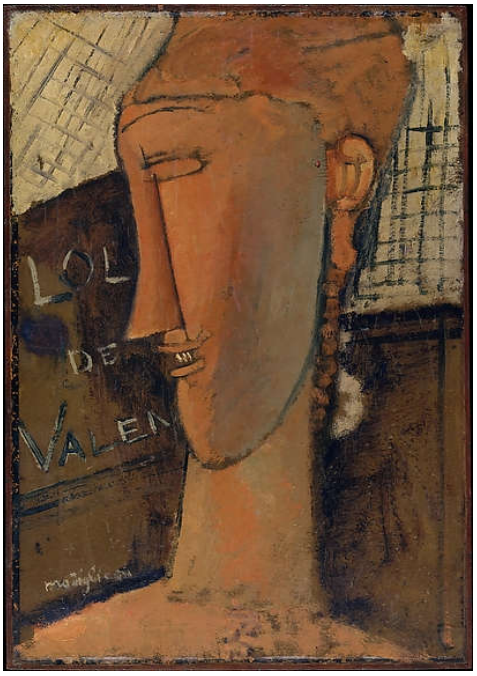

شكل رقم (٦)
Lola de Valence
أسم العمل : لولا من فالينسيا
الفنان: Amido Modliani
(الإيطالية، ليفورنو ١٨٨٤-١٩٢٠
باريس)
التاريخ: ١٩١٥
الخامة: زيت على الورق.
الأبعاد:(٥٢.١ × ٣٣.٧ سم)
التصنيف: لوحات
المصدر :
https://www.metmuseum.org
/art/collection/search/

تأثر الفنان المصري بالفن الافريقي :

الفنان حامد ندا (١٩٢٤-١٩٩٠)

ولد حامد ندا في نوفمبر سنة ١٩٢٤ وحصل على دبلوم الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٥١ وسافر في بعثة لأسبانيا حيث حصل على دبلوم التصوير من أكاديمية الفنون الجميلة بمدريد عام ١٩٧٧ وقد حصل على عدة جوائز منها الأولى في التصوير عام ١٩٥٩.

والجائزة الثانية للتصوير فى بينالى الإسكندرية عام ١٩٥٩، والجائزة الذهبية في بينالي الكويت عام ١٩٧٥، وقد أنتجت كعنصر شرف بالمركز الثقافي لحوض البحر الأبيض في برشلونة عام ١٩٧٧،كما كتب حياته وفنه في معجم لاروس للفن المعاصر وكان عضوا في هيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ثم رئيسا في شعبة التصوير الجدارى في نفس الكلية. [١]

[١] صبرى محمد عبد الغنى ، ١٩٩٥ : **بدايات الحركة التشكيلية ومسار الجماعة الفنية فى مصر** ، القاهرة ، ص (٨٢) .

لقد استطاع الفنان حامد ندا منذ الأربعينيات أن يهضم مختلف الاتجاهات الفنية وأن يعيد تشكيلها من جديد في أغلب أعماله ومع أن جسم الأنثي في الثمانينات قد بدت كأنها مرنه، فقد أخذ ذلك الجسد تطورا فى الشكل بعد ذلك نجده أولا ليعكس الأم الفاضلة ثم يتطور ليكون رمزا للإخصاب ثم يبدو بعد ذلك عنصر جنس – وأخيرا ليصبح شكل يتعلق ويرتبط بفكرة الأرض الطيبة – الوطن – ومثل ما تناول هذا التطور للأنثى كرمز، نجده أيضا في الديك حيث نجده في الخمسينيات يعكس رمز الوطنية والبعث الجديد والصحوة ثم ليصبح بعد ذلك رمز الذكورة على مدي الستينيات ثم ليستقر مؤخرا ليكون وشما شعبيا لجلب الخط السعيد ذلك يصدق في باقي العناصر مثل السمكة، الطيور والزواحف حيث نجد الرمز قد مر في عدة مراحل ليستقر أخيرا ليكون رمزا لطوطم أفريقى. هذا التطور فى تناول عناصر لوحاته وعلاقات تلك العناصر بعضها ببعض لتؤلف وحدة لها معان خاصة. [١]

كما نلاحظ في اللوحات تأثره بعنصر أساسي في الفن الأفريقي وهو أشخاص إفريقية محرفة، كما نجد حوار الأشخاص مع الطير يماثل حوار التماثيل مع الحيوانات والطيور.

كما ترجم النقش على التماثيل إلى نقش على شخوصه المرسومة في اللوحة، ومن هنا يمكن لنا أن نلاحظ بشكل جلى السمات المشتركة بين الفن الأفريقي وبين أعمال الفنان حامد ندا.[٢] كما موضح بالشكل رقم (٧ : ١٠)

شكل رقم (٧)
الفنان : حامد ندا
اسم العمل : المغني والبيانو
التاريخ :١٩٨٩
الخامة : النفط وقلم رصاص على لوحة قماش
الأبعاد: (٥٩.٥ × ٤٤ سم).
المصدر : www.christies.com

[١] صبرى محمد عبد الغنى ، ١٩٩٥ : **مرجع سابق** ، القاهرة ، ص (٩٠) .
[٢] داليا عزت محمد هلال ، ٢٠٠٢ : **مرجع سابق**، ص (١٤٢) .

شكل رقم (٨)
الفنان : حامد ندا
اسم العمل : بدون عنوان
التاريخ : ١٩٨٧
الخامة : زيت على قماش
الأبعاد : ٦٠ × ٥٠ سم
المصدر :
http://www.artnet.de

شكل رقم (٩)
الفنان : حامد ندا
اسم العمل : بدون عنوان
التاريخ : ١٩٨٤
الخامة : نفط وقلم تلوين وقلم طرف على قماش
الأبعاد : ٨٥،٣ × ٦٥،٧ سم
المصدر:
http://www.artnet.de

شكل رقم (١٠)
الفنان : حامد ندا
اسم العمل : راقصة وأنبوب
التاريخ: ١٩٨٩
الخامة : النفط وقلم رصاص على قماش
الأبعاد : ١١٩،٥ × ١٠٩ سم
المصدر :
http://www.artnet.de

نتائج البحث :

١. توصل البحث للعديد من المؤثرات التى تأثر بها فنانى الحداثة من الفن الإفريقى ليس فقط فى الصياغات التشكيلية واللونية ولكن ايضا فى الأسلوب الذى استخدمه الفنان الإفريقى والذى كان يجمع ما بين البساطة فى صياغة عناصرة وبين صياغته الوحشية الحرة فى تعبيره اللونى .

٢. قام الفنان الإفريقي بتعديل وتغيير أشكاله الفنية تبعا للغرض المصنوع من أجلها .

٣. الفن الافريقى يشمل على العديد من العوامل المؤثرة على الفن الحديث وذلك من خلال احتوائه الكثير من الرموز والعناصر الايدولوجية التى تميز بها الشعب الإفريقى والتى قد تناولها فنانى الحداثة وتأثروا بها وعبروا عنها من خلال اتجاهات فنية مختلفة كالتعبيرية والتكعيبية والسيريالية وغيرها من اتجاهات الفن الحديث .

٤. من خلال المداخل التجريبية المقترحة في البحث تبين أن الجمع بين أكثر من رمز وبإستخدام أكثر من أسلوب أدائي في المشغولة الفنية أمر ذو أهمية ، حيث يتيح فرص أوسع للتجريب والممارسة وحرية التعبير والتشكيل .

٥. تميزت الفنون المعاصرة باستخدام التجريب في خامات توليفيه أخرى لتقديم صياغات جديدة مستحدثة في مجال الفنون .

٦. تعتبردراسة الفن الإفريقي من المصادر الهامة في مجال الفن والأشغال الفنية لتنوعه ومرونته التصميمية.

٧. نجح الفنان الإفريقي رغم قيود معتقداته الدينية في استخدام الفن الافريقى في مشغولاته المختلفة، وتنوعت تقنياته التي أبدع فيها والتي يمكن الإستفادة منها في استحداث مشغولات فنية مبتكرة.

توصيات البحث :

تطرح الباحثة بعض التوصيات وذلك في ضوء ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث وهذه التوصيات تتحدد في الآتي:

١. ادراج الفن الافريقى كإحد المداخل الفنية في المقررات الدراسية لتدريس مادة الأشغال الفنية بشكل عام بكليات التربية الفنية والفنون ككل.

٢. اجراء المزيد من البحوث والدراسات عن الفن الإفريقي وتحليله ومعرفة مدلولاته، وذلك بهدف تنمية الأعمال الفنية .
٣. يفتح البحث أمام الباحثين الآخرين في مجالات الفنون المختلفة بصفه عامه والفن الإفريقي بصفه خاصه إلي زيادة مساحة الرؤية التي يمكن من خلالها أن يفتح مجالا جديدا للتفكير والإستلهام .
٤. ضرورة الإستفادة من فنون الحداثة في مجال الأشغال الفنية لإنتاج حلول وصياغات جديدة.
٥. زيادة الإهتمام بالفنون الإفريقية، ودراسة إمكانية تحويرها وتجريدها لتناسب الأعمال الفنية الحديثة ومواكبة التطور العصري.
٦. اتاحة الفرصة للفنانين الأفارقة لإقامة معارض خاصة بالتراث الإفريقي بصفه دورية، للإستفادة من أعمالهم الفنية في مجال الفنون بشكل عام ومجال الأشغال الفنية بشكل خاص.

المراجع :

أولا :الكتب العربية :

(١) صبرى محمد عبد الغنى ، ١٩٩٥ : **بدايات الحركة التشكيلية ومسار الجماعة الفنية فى مصر** ، القاهرة.

(٢) عاطف محمود عمر ، ١٩٨٧ : **أضواء على الفنون الإفريقية** ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة.

(٣) فاطمة على ، ١٩٩٣ : **بيكاسو** ، سلسلة الفن العالمي ، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة ، القاهرة.

(٤) محمود حسانين عشعش ، ٢٠٠٨ : **المنمنمات الإسلامية فى مشغولة فنية معاصرة** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازى ، ليبيا ، الطبعة الأولى.

(٥) نبيل الحسينى ، ١٩٩٠ : **اتجاه غير تقليدى فى تعليم الفن** ، مطابع جامعة حلوان.

ثانيا : الكتب المعربة :

(٦) هربرت ريد، ١٩٦٨ : **معني الفن** ، ترجمة سامي خشبة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة

ثالثا : الرسائل العلمية :

١ـــ رسائل الماجستير :

(٧) داليا عزت محمد هلال، ٢٠٠٢: المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لإستحداث أعمال تصورية معاصرة، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(٨) فاطمة محمد العرارجي، ١٩٧١: أرض الإنسان، **رسالة ماجستير** ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

(٩) معتز فتحي حسن، ٢٠٠٠: توليف الخامات في الأقنعة كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية، **رسالة ماجستير** ،غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

٢ـــ رسائل الدكتوراه :

(١٠) رانيا أحمد موسى، ٢٠١٢: الفكر التصميمي فى رموز الفن الإفريقي كمصدر لإتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر، **رسالة دكتوراه**،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(١١) صبري عبد الغني، ١٩٨٢: السمات الإفريقية في تصوير بيكاسو ، **رسالة دكتوراه** ، غير منشورة ، كلية
الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
(١٢) منى محمد محمد أحمد العجرى ، ٢٠٠٣ : الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية الإفريقية
كمدخل لإستحداث حلى معدنية، **رسالة دكتوراه** ،غير منشورة ، كليه التربية الفنية ، جامعه حلوان .

خامسا : المواقع الإلكترونية :

(13) http://www.artnet.de
(14) www.christies.com
(15) https://www.metmuseum.org
(16) https://www.wikiart.org
(17) www.theartstory.org
(18) www.visual-arts-cork.com
(19) https://en.wikipedia.org